الاختيار بين الجنان والسعير في سورة الطور (دراسة في منهج تربوي)

عبدالرحمن كريم حسين

مديرية تربية بغداد / الرصافة الاولى / ثانوية الاعظمية للبنين

abodk983@gmail.com

الملخص:

أن علم التفسير ودراسته من العلوم الجليلة والمهمة لدى المسلمين والتي تعد الطريق الذي يسعد به المسلم، وقد اخترت موضوع (الاختيار بين الجنة والنار في سورة الطور(دراسة في المنهج التربوي) ذكرت سورة الطور في الربعين الأول والثاني من الحزب الثالث والخمسين والجزء السابع والعشرين تقع سورة الطور، السورة المكية التي نزلتْ على رسول الله –عليه الصَّلاة والسَّلام– في مكة المكرمة، وهي سورة من سور المُفصَّل، نزلتْ بعد سورة السجدة، وترتيبها الثاني والخمسون في ترتيب سور المصحف الشريف، يبلغ عدد آيات سورة الطور تسع وأربعين آية، وقد بدأت بأسلوب قسم كثير من سور الكتاب، وقد توصل البحث الى التوصية الآتية : الوصية بتقوى الله تعالى؛ للحصول على جنته والنجاة من ناره وعمل بحث في منازل الجنة ودرجاتها من حيث المنزلة ودركات جهنم والعياذ بالله منها وطرائق التخلص منها.

الكلمات المفتاحية: (سورة الطور، الجنان ، السعير، الاختيار).

The choice between heaven and hellfire in Surat Al-Tur (a study in an (educational curriculum

Abdul Rahman Karim Hussein

Baghdad Education Directorate / Al-Rusafa First / Al-Adhamiya Secondary School for Boys

Abstract:

The science of interpretation and its study is one of the venerable and important sciences for Muslims, which is the path by which a Muslim is happy. I chose the topic (The choice between Heaven and Hell in Surat Al-Tur (a study in the educational curriculum). Surat Al-Tur was mentioned in the first and second quarters of the fifty-third party, and the twenty-seventh part is located Surat Al-Tur, the Meccan surah that was revealed to the Messenger of God - peace and blessings be upon him - in Mecca, and it is a surah from the surahs of Al-Mufassal. It was revealed after Surat Al-Sajdah, and it is ranked fifty-second in the order of

the surahs of the Noble Qur'an. The number of verses in Surat Al-Tur is forty-nine verses, and it begins In the style of dividing many of the surahs of the book, the research reached the following recommendation: The commandment to fear God Almighty, to obtain His Paradise and salvation from His Fire, and to conduct research into the stages of Paradise and its degrees in terms of status and the depths of Hell, and may God protect us from it, and the methods of getting rid of it.
Keywords: (Surat Al-Tur, Al-Jinan, Al-Sayyir, Al-Ikhtiyar).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وافضل الصلاة وأتم التسليم على حبيبنا وقرة أعيننا محمد (صلى الله عليه وسلم) المبعوث رحمة للعالمين، وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

من المعلوم أن كل علم يرتفع على قدر قيمته وأهميته وشرفه ، وبما أننا ندرس تفسير القران الكريم وعلومه ، والتي تعد من اشرف العلوم وأعلاها قدرا ، لما فيها من خيري الدنيا والاخرة ، والتي توصل الانسان الى الاستقرار والنجاح في حياته العلمية والعملية ومن ثم الى جنة عرضها السماء والارض أعدت للمتقين .

أن علم التفسير ودراسته من العلوم الجليلة والمهمة لدى المسلمين والتي تعد الطريق الذي يسعد بة المسلم ، وقد اخترت موضوع (الاختيار بين الجنة والنار في سورة الطور(دراسة في المنهج التربوي) ذكرت سورة الطور في الربعين الأول والثاني من الحزب الثالث والخمسين والجزء السابع والعشرين تقع سورة الطور، السورة المكية التي نزلتْ على رسول الله -عليه الصَّلاة والسَّلام- في مكة المكرمة، وهي سورة من سور المُفصَّل، نزلتْ بعد سورة السجدة، وترتيبها الثاني والخمسون في ترتيب سور المصحف الشريف، يبلغ عدد آيات سورة الطور تسع وأربعين آية، وقد بدأت بأسلوب قسم كثير من سور الكتاب، حيث أقسم الله تعالى بالطور وهو الجبل الذي كلَّم فيه نبيَّه موسى -عليه السَّلام- قال تعالى: {وَالطُّورِ} .

ومن مقاصد سورة الطور ، من الآية ١ حتَّى ١٤: يُقسم الله تعالى في مطلع سورة الطور بالجبل الذي كلَّم الله عنده نبيه موسى -عليه السَّلام- وبالكتاب والبيت أنَّ عذاب الله تعالى لا شكَّ واقع، وأنَّ يوم القيامة آتٍ لا محالة، هذا اليوم الذي تضطرب فيه السماء وتنسف الجبال بأمر الله تعالى، ويومئذ سيكون العذاب مجهزًا للذي كانوا في الحياة الدنيا يلهون ويلعبون.

ومن مقاصد سورة الطور من الآية ١٥ حتَّى ٣١: تظهر هذه الآيات أيضًا حال الكافرين في جهنم، الكافرون الذين يكذبون وجود جهنم، ثمَّ تنتقل لسرد أحوال المؤمنين في نعيم الله – سبحانه وتعالى– فتعرض ككثير من سور الكتاب حال المؤمنين وما في الجنان من نعيم أعدَّه الله –سبحانه وتعالى– للمؤمنين من عباده الذين أحسنوا عملًا في الحياة الدنيا، ثمَّ توجه الآيات الخطاب إلى رسول الله –صلَّى الله عليه وسلَّم– وتأمره أن يذكَّرَ أهله ويعظهم برم سوء أدبهم معه، ثمَّ ترد الآيات على ادعاءات قريش التي تقول إنَّ محمد بن عبد الله شاعر كغيره وسيموت وينتهي أمره. ومن مقاصد سورة الطور من الآية ٣٢ حتَّى ٤٩: ثمَّ تواصل الآيات القرآنية الرد على من أنكر رسالة محمد من المشركين، فتسخر منهم وتسرد لهم الأدلة على وحدانية الله –سبحانه وتعالى– ولكنَّهم صمٌّ بكمٌ لا يسمعون، ثمَّ تخاطب الآيات الكريمة رسول الله –عليه الصَّلاة والسَّلام– وتأمره أن يصبر لحكم الله تعالى، وأن يترك قومه في عنادهم، وأن يستعين بالله تعالى على أمر الرسالة ونشر الدعوة الإسلامية العظيمة.

و قد قمت بتقسيم موضوع بحثي على ثلاثة مباحث ، وقد تناولت في المبحث الاول : الجنة والنار بتعريفهما وبيانهما ، وكان المطلب الاول: تعريف الجنة والنار وذكر أسمائهما وكان أولا: التعريف بالجنة وذكر أسمائها، وثانيا: التعريف بالنار وذكر أسمائها

وكان المبحث الثاني في (أهل الجنة ونعيمهم ، أهل النار وعذابهم)

وكان المطلب الاول :نعيم أهل الجنة وكان أولا : النعيم الحسي

ثانيا: النعيم النفسي ، وكان المطلب الثاني أهل النار وعذابهم

وكان أولا :عذاب أهل النار النفسي ، ثانيا عذاب أهل النار الحسي

وكان المبحث الثالث في (الجنة والطريق اليها ، والنار والنجاة منها)

وكان المطلب الاول : الطريق الى الجنة ومسببات دخولها ، اولا : أسباب دخول الجنة ، ثانيا : دخول الجنة برحمة الله لا بعمل العبد

المطلب الثاني : الخلاص من النار وأسباب دخولها ، وكان أولا: الاسباب التي توصل للنار ، ثانيا : كيف يقي المومن نفسه من النار ، ومن ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع ،

وسبب اختياري للموضوع هو الحث على الاعمال التي توصل المسلم الى الجنة وطرقها ، والتحذير والترهيب من الاعمال التي توصل صاحبها الى النار والعياذ بالله .

المبحث الاول

الجنة والنار تعريف و بيان

المطلب الاول

تعريف الجنة والنار وذكر أسمائهما

أولا: التعريف بالجنة وذكر أسمائها

سورة الطور مكية، وهي تسع وأربعون، وقيل: ثمان وأربعون آية [نزلت بعد السجدة] (الزمخشري جار الله، – ١٤٠٧ هـ ، ج٤ ، ص٤٠٨)

قبل البدء بتعريف الجنة نأخذ نبذة عن معنى الطور في قوله تعالى { وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ } ؛ الطورُ هو الجبلُ الذي كلَّم اللهُ موسَى وهو بمَدْيَنَ بالأرضِ المقدَّسة ، واسمهُ زُبَيْرُ ، وكلُّ جبلٍ فهو طورٌ بالسِّريانية ، قال أبو عُبيدة : (الطُّورُ الْجَبَلُ بالْعَرَبيَّةِ ؛ لأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ : { وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ }[سورة النساء، الاية ١٥٤]) والكتابُ المسطور : هو اللَّوحُ المحفوظُ المتضَمِّن كلَّ الأمُور (البصري ثم الدمشقي، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩. ج٨ ، ص١٠٣).

وَقَوله: {وَكتاب مسطور} فِيهِ أَقْوَال: أَنه الْقُرْآن، وَهُوَ مَرْوِيّ عَن الْحسن الْبَصْرِيّ. وَالْآخر: أَنه التَّوْرَاة كتبهَا الله تَعَالَى فِي الألواح. وَالثَّالِث أَنه الْكتاب الَّذِي أثبت الله فِيهِ أَعمال بني آدم، وَيخرج يَوْم الْقِيَامَة وفيكون صَحَائِف، فآخذ بِيَمِينِهِ وآخذ بِشمَالِهِ، وآخذ وَرَاء ظَهره، وَهَذَا قَول مَعْرُوف ذكره الْفراء وَغَيره(الحنفي ثم الشافعي ، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م ، ج٥ ، ص٢٦٦).

الجنة لغة : البستان ، ومنه الجنان ، والعرب تسمى النخيل : جنة(الرازي ، ١٤١٥ – ١٩٩٥، ص١٥٤).

وفي مختار القاموس : الجنة : الحديقة ذات الشجر والنخل ، وجمعها :جنان(الفيروزآبادي ، ١٤٠٧، ص١١٧) .

والجنة في الاصطلاح : هو الاسم العام المتناول لتلك الدار التي أعدها الله لمن اطاعه ، وما أشتملت عليه من أنواع النعيم ، واللذة ، والبهجة والسرور ، وقرة العين(ابن القيم ، لا تاريخ، ص١١١).

أما اسماء الجنة فيذكر ابن القيم في معانيها واشتقاقاتها (ولها عدة اسماء ، باعتبار صفاتها ، ومسماها واحد باعتبار الذات ، فهي مترادفة من هذا الوجه ، وهكذا اسماء الرب (سبحانه وتعالى) ، واسماء كتابه ، واسماء رسله ، واسماء اليوم الاخر) (ابن القيم ، لا تاريخ، ص١١١).

ومن اسماء الجنة :

١- الجنة : قال تعالى (ادخلو الجنة بما كنتم تعملون) (سورة النحل ، الاية: ٣٢).
٢- دار الخلد : قال تعالى (ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود) (سورة ق ، الاية : ٣٤).
٣- دار السلام : قال تعالى (والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم) (سورة يونس ، الاية :٢٥).
٤- دار المقامة : قال تعالى (والذي أحلنا دار المقامة من فضله لايمسنا فيها نصب ولايمسنا فيها لغوب) (سورة فاطر ، الاية :٣٥) .
٥- جنة المأوى : قال تعالى (عندها جنة المأوى) (سورة النجم ، الاية : ١٥).
٦- الفردوس : قال تعالى (ان الذين أمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا) (سورة الكهف ، الاية : ١٠٧).
٧- المقام الأمين : قال تعالى (ان المتقين في مقام أمين) (سورة الدخان، الاية: ٥١) .
٨- مقعد صدق : قال تعالى (في مقعد صدق عند مليك مقتدر) (سورة القمر ، الاية : ٥٥).

ثانيا: التعريف بالنار وذكر أسمائها

النار لغة : (تقال للهب الذي يبدوا للحاسة ، وللحرارة المجردة ، وللحرارة المحرقة ، وجمع النار : أنور ونيران ، وأنيار) (الفيروز آبادي، ١٤٠٧ هـ ، ص٢٣٨).

والنار في الاصطلاح : هي التي أعدها الله تعالى لمن عصاه ، قال تعالى (ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا) (سورة الاحزاب ، الاية ٦٤)

ومن أسماء النار نتعوذ بالله منها :

١- النار : قال تعالى (النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير) (سورة الحج ، الاية ٧٢).

٢- سقر : قال تعالى (وما أدراك ماسقر ، لاتبقي ولاتذر) (سورة المثر ، الاية ٢٧-٢٨)

٣- الحطمة : قال تعالى (كلا لينبذن بالحطمة ، وما ادراك ما الحطمة) (سورة الهمزة ، الاية ٤)

٤- الهاوية : قال تعالى (وأما من خفت موازينه ، فأمه هاوية ، وما ادراك ماهية) (سورة القارعة ، الاية ٥-٦-٧)

٥- الجحيم : قال تعالى (وبرزت الجحيم لمن يرى) (سورة النازعات ، الاية : ٣٦).

٦- جهنم : قال تعالى (ان جهنم كانت مرصادا ، للطاغين مأبا) (سورة النبأ ، الاية : ٢١-٢٢).

٧- السعير : قال تعالى (وفريق في السعير) (سورة الشورى ، الاية : ٧) .

المبحث الثاني

(أهل الجنة ونعيمهم ، وأهل النار وعذابهم)

المطلب الاول

نعيم أهل الجنة

أولا : النعيم الحسي

١- أنهار الجنة : قال تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير أسن وأنهار من لبن لم يتغر طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعائهم) (سورة محمد ، الاية : ١٥)

تفسير الاية : (مثل الجنة التي وعد المتقون) : أي صفتها.

(فيها أنهار من ماء غير أسن) : أي غير متغير وغير منتن.

(وأنهار من خمر لذة للشاربين) : أي لذيذة للشاربين لم تدنسها الأرجل ولم تدنسها الأيدي.

(وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار) : أي من كان في هذا النعيم كمن هو في النار(البغوي، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ،ص ٤-١٨١) ، (ابن كثير، بلا تاريخ ، ص٤-١٧٧). .

٢- الحور العين: قال تعالى(فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن أنس قبلهم ولاجان) سورة الرحمن ، الاية : ٥٦) .

وقال سبحانه(وحور عين كأمثال الؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون) (سورة الواقعة ، الاية ٢٢-٢٤).

وقال سبحانه(متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين) (سورة الطور ، الاية ٢٠).

ويقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (في الجنة خيمة من لؤلؤ مجوفة عرضها ستون ميلا ، في كل زاوية منها أهل مايرون الأخرين، يطوف عليهم المؤمنون) (البخاري، بلا تاريخ، رقم الحديث ٤٨٧٩) ، (مسلم، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، رقم الحديث ٢٨٣٨).

ويقول الله سبحانه في وصف مساكن وغرف الجنة: [لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لايخلف الله الميعاد] (سورة الزمر ، الاية ٢٠).

قال ابن كثير رحمه الله: ((أخبر (عزوجل) عن عباده السعداء أن لهم غرفًا في الجنة، وهي القصور الشاهقة، [من فوقها غرف مبنية]، طباق فوق طباق،مبنيات محكمات، مزخرفات، عاليات))(البصري ثم الدمشقي، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م ، ٤-٦٧٢).

((وعن أبي مالك الأشعري عن رسول الله قال: ((إن في الجنة غرفًا يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرهاّ أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام، وألان الكلام، وتابع الصيام، وأفشى السلام، وّصلى بالليل والناس نيام)) (أحمد رقم الحديث ، ٣٤٣/٥) (ابن حبان رقم

الحديث ٦٤١)، (الترمذي رقم الحديث ٢٥٢٧) ، (صحيح الترمذي، .رقم رقم الحديث، ٢/٢٢٠)

((وفي حديث أبي هريره: [أنهم سألوا رسول الله عن بناء الجنة؟ فقال] عليه الصلاة والسلام: ((لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، وملاطها))* (ابن الأثير ، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م، ص ٣٠٢).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله : ((يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ، ولا يتغوطون، ولايمتخطون ، ولا يبولون، ولكن طعامهم ذاك جشاء كرشح المسك، يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس)) (صحيح مسلم ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م رقم الحديث ٢٨٣٥).

ثانيا: النعيم النفسي :

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله : ((إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة! فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟! فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك، فيقول :ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟! فيقولون: وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحُل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبدًا))(البخاري، بلا تاريخ، رقم الحديث ٦٥٤٩) ، (مسلم، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م رقم الحديث ٢٨٢٩)

المطلب الثاني

عذاب أهل النار

أولا :عذاب أهل النار النفسي :

قال الله تعالى (وقال الشيطان لما قضي الأمر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فأستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا

* ملاطها :الطين الذي يملط به الحائط: أي يخلط به.

أنفسكم ما أنا بمصرخكم ولا أنتم بمصرخي أني كفرت بما أشركتموني من قبل ان الظالمين لهم عذاب أليم) (سورة إبراهيم، الآية: ٢٢)

ومن أعظم عذاب أهل النار حجابهم عن ربهم ، قال سبحانه :(كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون) (سورة المطففين، الآيات: ١٥-١٧).

ثانيا: عذاب أهل النار الحسي :

من أعظم عذابهم، العذاب المتواصل للكفار والمنافقين، قال تعالى : (ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسونِ) (سورة الزخرف، الآيتان: ٧٤ -٧٥)

وقال تعالى (فذوقوا فلن نزيدكم الاعذابا) (سورة النبأ، الآية: ٣٠) وقال سبحانه (وسقوا ماء حميما فقطعَ أمعائهم) (سورة محمد، الآية: ١٥)

قال الشيخ السعدي رحمه الله: ((وسقوا فيها ماء حميما)) : أي حاراّ جد اً(السعدي، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م ، ص٧٨٦)

ومن عذاب أهل النار: الجحيم، والزقوم :

يقول سبحانه وتعالى (ان شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فأعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذق انك أنت العزيز الكريم) (سورة الدخان، الآيات: ٤٣-٤٩).

قال السعدي رحمه الله: ((لما ذكر يوم القيامة، وأنه يفصل بين عباده فيه ، ذكر افتراقهم إلى فريقين: فريق في الجنة، وفريق في السعير، وهم الآثمون بفعل الكفر والمعاصي، وأن طعامهم [شجرة الزقوم]، شر الأشجار، وأفظعها، وأن طعامها [َكالْمهل] أيِ ، كالصديد المنتن، خبيث الريح والطعم، شديد الحرارة، يغلي في بطونهم. [َكغلي الحميم] ويقال للمعذب (ذق) هذا العذاب الأليم، والعقاب الوخيم، [إنك أنت العزيز الكريم] أي بزعمك أنك ستمتنع من عذاب الله ، وأنك الكريم على الله، لا يصيبك بعذاب، فاليوم تبين لك أنك أنت الذليل المهان الخسيس (السعدي، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م ، ص٧).

المبحث الثالث

الجنة والطريق اليها ، والنار والنجاة منها

المطلب الاول

الطريق الى الجنة ومسببات دخولها

اولا : أسباب دخول الجنة :

١ – الطريق إلى الجنة: هو طاعة الله ورسوله r ، قال الله سبحانه:(ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم)(سورة النساء، الآية: ١٣) .

٢– طلب العلم النافع : ((علم الكتاب والسنة)).

٣– الإيمان والعمل الصالح : ومن الأعمال الصالحة :

أ – القيام بأركان الإسلام [وأركان الإيمان] على الوجه الأكمل .

ب – حسن الخلق، وصلة الأرحام، والصدقة على الفقراء والمساكين، وإكرام الضيف، إلى غير ذلك من الأعمال الصالحة .

ومن الأسباب الموصلة للجنة– : – برالوالدين .

– ذكر الله تعالى .

– الرحمة .

– إفشاءالسلام.

رحمة الضعفاء والمساكين، ومساعدة الناس في الدين) (فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، ١٠/٤٢٢-٤٢٣)

ثانيا : دخول الجنة برحمة الله لا بعمل العبد :

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله: ((قاربوا وسددوا ، واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله)) قالوا: يارسول الله، ولا أنت؟ قال: ((ولاّ أنا الا ان يتغمدني الله برحمه منه وفضل))

وعن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((سددوا ، وقاربوا، فأنه لايدخل أحد الجنة عمله)) قالوا: ولا أنت يارسول الله؟ قال: ((ولاُ أنا الا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمته)) وفي لفظ: ((واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإنّ قل)) .

قال الإمام النووي رحمه الله: ((وفي ظاهر هذه الأحاديث دلالة لأهل الحق أنه لا يستحق أحد الثواب والجنة بطاعته، وأما قوله تعالى : (ادخلوا الجنة بما كنتم تعلمون) ، (وتلك الجنة أورتموها بما كنتم تعلمون) ونحوهما من الآيات الدالة على أن الأعمال يدخل بها الجنة، فلا يعارض هذه الأحاديث بل معنى الآيات أن دخول الجنة بسبب الأعمال، ثم التوفيق للأعمال، والهداية للإخلاص فيها، وقبولهاّ برحمة الله تعالى وفضله، فيصح أنه لم يدخل بمجرد العمل وهو مرا أنه دخل بالأعمال بسببها، وهي من الرحمة . (شرح النووي على صحيح مسلم، ١١٦/١٧)

المطلب الثاني

الخلاص من النار وأسباب دخولها

أولا: الاسباب التي توصل للنار

الأسباب الموصلة إلى النار، والعياذ بالله، كثيرة جدًا، وجامعها)) :(معصية الله ورسوله . قال الله تعالى .(ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراَ خالدا فيها وله عذاب مهين) (سورة النساء، الآية: ١٤) ومنها على وجه الإيجاز:

١- الإشراك بالله تعالى.
٢- التكذيب بالرسل.
٣- الكفر.
٤- الحسد.
٥- الظلم
٦- الخيانه
٧- قطيعة الرحم.
٨- البخل والشح.

٩- الرياء

١٠- النفاق

١١- الأمن من مكر الله

-اليأس من روح الله(ابن تيمية، فتوى ١٠/٤٢٣-٤٢٤).

ثانيا : كيف يقي المؤمن نفسه من النار

قال الله (:يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) (سورة التحريم، الآية: ٦)

قال العلامة السعدي رحمه الله: ((أي يا من من الله عليهم بالأيمان قوموا بلوازمه وشروطه، و(قوا أنفسكم وأهليكم نارا) موصوفة بهذهَ الأوصاف الفظيعة، ووقاية الأنفس بإلزامها أمر الله، والقيام بأمره امتثالاً، ونهيه اجتنابا، والتوبة عما يسخط الله ويوجب العذاب، ووقاية الأهل، والأولاد بتأديبهم، وتعليمهم، وإجبارهم على أمرالله، فلا يسلم العبد إلاّ إذا قام بما أمر الله به في نفسه وفيما يدخل تحت ولايته من الزوجات، والأولاد، وغيرهم ممن هو تحت ولايته، وتصرفه، ووصف الله النار بهذه الاوصاف ليزجر عباده عن التهاون في أمر الله .

قال تعالى (يا أيها الذين أمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم)(سورة الصف، الاية ١٠) ثم ذكر سبحانه :

١- (تؤمنون بالله ورسوله)

٢- (تجاهدون في سبيل الله باموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم أن كنتم تعلمون). (سورة الصف، الآيتان، ١٠ -١١)

إذن فهذان سببان لدخول الجنة بإذن الله، والنجاة من عذابه، نعوذ بالله من عذابه، ونسأله الجنة (السعدي، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م،ص٨٦٠) .

قال العلامة السعدي رحمه الله في تفسير هاتين الآيتين الكريمتين: ((هذهّ وصية ، ودلالة أرشاد ، من أرحم الراحمين لعباده المؤمنين ، لأعظم تجارة وأجل مطلوب ، وأعلى مرغوب ، يحصل بها النجاة من العذاب الأليم، والفوز بالنعيم المقيم، وأتى بأداة العرض الدالة على أن

هذا أمر يرغب فيه كل متبصر، ويسمو إليه كل لبيب، فكأنه قيل: ما هذه التجارة التي هذا قدرها؟ فقال: [تؤمنون بالله ورسوله] ومن المعلوم أن الإيمان التام هوِ التصديق الجازم بما أمر الله بالتصديق الجازم بما أمر الله بالتصديق به، المستلزم لأعمال الجوارح: الجهاد في سبيل الله؛ فلهذا قال: [وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم)، بأن تبذلوا نفوسكم ومهجكم لمصادمة أعداء الإسلام، والقصد نصر دين الله، وإعلاءّ سر من أموالكم في ذلك المطلوب؛ فإن ذلك ولو كانُ كريهًا للنفوس، شاقّ ا عليها؛ فإنه. (خير لكم أن كنتم تعلمون) (السعدي، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م ، ص٨٦٨)

ومن الأسباب الواقية من النار: العمل بطاعة الله، والابتعاد عن ما يغضبه .: فإذا أطاع الإنسان ربه وابتعد عما ينهى عنه ، فإنه قد عمل الأسباب والقبول والتوفيق بيد الله وحده (السعدي، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م، ص٨٨٠).

الخاتمة:

الحمد الله أولاً وآخًرا، وله الحمد من قبل ومن بعد، لقد انتهيت من إعداد هذا البحث وهو يحتوي على الاختيار بين الجنة و النار في سورة الطور بين تعريف وذكر أسمائهما وذكر نعيم الجنة وعذاب النار، والأسباب الموصلة إليهما .ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها: هي جمع بعض الأدلة والتعاريف وصفة الجنة والنار بشكل مختصر؛ ليسهل على القارئ الوصول [إلى ما يريده من الترغيب في الجنة، والترهيب من النار] بشكل سريع .

وأما التوصيات : الوصية بتقوى الله تعالى؛ للحصول على جنته والنجاة من ناره وعمل بحث في منازل الجنة ودرجاتها من حيث المنزلة ودركات جهنم والعياذ بالله منها وطرق التخلص منها .

وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

قائمة المصادر والمراجع :

القران الكريم

١- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ، (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.): *النهاية في غريب الحديث* والأثر، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى

٢- ابن القيم، (بلا تاريخ). حادي الارواح الى بلاد الافراح ، تحقيق محمد بن عبد الله بن الصالح ، دار الكتب ، بيروت .

٣- الإمام مسلم، (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م): وصحيحه ، المؤلف: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر ، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ، الطبعة: السنة الثالثة – العدد الأول

٤- البخاري، (بلا تاريخ)، كتاب التفسير، سورة الرحمن، برقم ٤٨٧٩ ،

٥- البخاري، (بلا تاريخ)، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، برقم ٦٥٤٩ .

٦- البدر، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد ، (١٣٩٠هـ)، الجامع الصحيح ، المؤلف، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة: السنة الثانية – العدد الرابع ربيع الثاني.

٧- البصري ثم الدمشقي، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم ، المؤلف: ، المحقق: سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية .

٨- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود ، محيي السنة، (ت: ٥١٠هـ)، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، ، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الرابعة.

٩- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر ، (١٤١٥ – ١٩٩٥)، مختار الصحاح ، (ت ٧٢١) ، تحقيق محمود خاطر ، الناشر مكتبة لبنان ناشرون ، سنة النشر ، مكان النشر بيروت

١٠- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، (١٤٠٧هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ

١١- السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (المتوفى: ١٣٧٦هـ) ، (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى.

١٢- الشافعي، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم (المتوفى: ٤٨٩هـ)، (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م)، تفسير القرآن ، المؤلف: أبو المظفر، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية ، الطبعة: الأولى، ج٥ ، ص٢٦٦

١٣- صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب صفات الجنة وأهلها، وتسبيحهم فيها، برقم ٢٨٣٥.

١٤- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (١٤٠٧هـ)، قاموس المحيط ، سنة الولادة / سنة الوفاة ٨١٧ ، تحقيق الناشر مؤسسة الرسالة ، سنة النشر ، مكان النشر بيروت

The Holy Quran

1- Ibn al-Atheer, Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaybani al-Jazari, (1420 AH - 2000 AD): The End in Strange Hadith and Athar, Publisher: Al-Resala Foundation, Edition: First

2- Ibn al-Qayyim, (undated). Taking souls to the land of joy, edited by Muhammad bin Abdullah bin Al-Saleh, Dar Al-Kutub, Beirut.

3- Imam Muslim, (1390 AH / 1970 AD): and its Sahih, author: Abdul Mohsen bin Hamad bin Abdul Mohsen bin Abdullah bin Hamad

Al-Abad Al-Badr, publisher: Islamic University, Medina, edition: third year - first issue

4- Al-Bukhari, (undated), Book of Interpretation, Surah Ar-Rahman, No. 4879،

5- Al-Bukhari, (no date), Kitab al-Raqqaq, Chapter on the Characteristics of Paradise and Hell, No. 6549.

6- Al-Badr, Abdul Mohsen bin Hamad bin Abdul Mohsen bin Abdullah bin Hamad Al-Abad, (1390 AH), Al-Jami' Al-Sahih, author, publisher: Islamic University of Medina, Edition: Second Year - Fourth Issue, Rabi' Al-Thani.

7- Al-Basri then Al-Dimashqi, (1420 AH - 1999 AD), Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi (deceased: 774 AH), Interpretation of the Great Qur'an, Author:, Editor: Sami bin Muhammad Salama, Publisher: Dar Taiba for Publishing and Distribution, Edition: the second.

8- Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud, Muhyi Al-Sunnah, (d. 510 AH), (1417 AH - 1997 AD), Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an = Tafsir Al-Baghawi,, the investigator: It was verified and his hadiths were produced by Muhammad Abdullah Al-Nimr - Othman Jumah Damiriyah - Suleiman Muslim Al-Harash, Publisher: Dar Taiba for Publishing and Distribution, Edition: Fourth.

9- Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir, (1415 - 1995), Mukhtar Al-Sahhah, (d. 721), edited by Mahmoud Khater, publisher, Lebanon Publishers Library, year of publication, place of publication, Beirut.

10- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, Jar Allah (deceased: 538 AH), (1407 AH), Al-Kashshaf fi Haqiqat An-Nazil, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, Edition: Third - 1407 AH

11- Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasser bin Abdullah (deceased: 1376 AH), (1420 AH - 2000 AD), Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, edited by: Abd al-Rahman bin Mu'alla al-Luwaihiq, publisher: Al-Resala Foundation, first edition.

12- Al-Shafi'i, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Sam'ani Al-Tamimi Al-Hanafi, then (deceased: 489 AH), (1418 AH - 1997 AD), Interpretation of the Qur'an, author: Abu Al-Muzaffar, investigator: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, publisher: Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, first edition, vol. 5, p. 266

13- Sahih Muslim, Book of Paradise and the Description of Its Bliss, Chapter on the Attributes of Paradise and its People, and Their Praise in It, No. 2835.

14- Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub, (1407 AH), Dictionary of the Ocean, year of birth / year of death 817, verified by the publisher, Al-Resala Foundation, year of publication, place of publication, Beirut.